
المضامين الدعوية للصبر والتوكل والرضا في الشعر العربي: دراسة موضوعية تحليلية

*Da 'wah Themes of Patience, Reliance on God, and
Contentment in Arabic Poetry: A Thematic Analytical Study*

Dr. Habib Nawaz Khan

Assistant Professor, Department of Arabic, National University of Modern Languages, Islamabad

Dr. Khalil ur Rehman

Assistant Professor, Department of Dawah and Islamic Culture, Faculty of Usuluddin, IIUI

khalil.urrehman@iiu.edu.pk; Orcid ID: <https://orcid.org/00000003-4511-4012>

ABSTRACT

This study examines the da 'wah-oriented themes of patience (sabr), reliance on God (tawakkul), and contentment (rida) in Arabic poetry. It argues that Arabic poetry has often functioned as more than an aesthetic or emotional record; it has also served as a memorable medium for moral guidance, spiritual formation, and public exhortation. Using a thematic analytical approach, the study selects poetic examples from wisdom poetry, ascetic verse, devotional poetry, and moral admonition, then classifies and interprets them under the three central concepts. The analysis shows that poetic representations of patience emphasize self-restraint, endurance, reward, and hope in a favorable outcome. Tawakkul is presented not as abandonment of practical means but as an inward reliance on God while taking responsible action. Rida develops the meaning further by cultivating inner tranquility and acceptance after events unfold, without denying natural grief or pain. The three values therefore form a connected educational sequence: patience regulates conduct under hardship, reliance directs the heart during effort and uncertainty, and contentment stabilizes the soul after the divine decree becomes manifest. The study concludes that Arabic poetry can remain an effective instrument of da 'wah when it is used with textual accuracy, sound theological framing, and careful attention to the difference between artistic expression and normative religious evidence.

Keywords: *Da 'wah, Arabic poetry, patience, tawakkul, contentment, ascetic poetry, Islamic ethics.*



1. المقدمة

احتل الشعر في الثقافة العربية منزلة تتجاوز الترف الفني: فقد كان وعاءاً للخبرة، وسجلاً للقيم، ووسيلة لتثبيت المعاني في الذاكرة. ومع ظهور الإسلام اتسع مجال الوظيفة الأخلاقية للشعر، فدخلت في بنائه مفاهيم قرآنية ونبوية مثل الصبر والتوكل والرضا، وأصبح البيت الشعري في بعض السياقات أداة تذكير وموعظة وتثبيت. ولا يعني ذلك أن كل شعر ديني دليل شرعي، وإنما المقصود أن الشعر يستطيع أن يترجم المفهوم الديني إلى تجربة وجدانية وصورة عملية. وتدل المعاجم على أن أصل الصبر يقوم على الحبس والمنع، وهو معنى ينسجم مع وظيفته التربوية في كف النفس عن الجزع والانحراف عند الشدة.¹

وتنبع أهمية الموضوع من أن الصبر والتوكل والرضا ليست مفاهيم منفصلة في التجربة الإيمانية. فالإنسان يصبر حين يواجه الألم أو طول الانتظار، ويتوكل وهو يسعى في الأسباب ولا يملك نتائجها، ثم يحتاج إلى الرضا عندما يقع المقدور على غير ما يحب. وقد تنبه علماء السلوك إلى هذا التدرج؛ فذكروا أن الرضا ثمرة متقدمة للتوكل، وأن الصبر لا يغيب عن منازل العبودية. ويتيح الشعر رؤية هذه المعاني في صورتها الحية؛ إذ لا يقدم تعريفات مجردة فقط، بل يعرض خوف الإنسان ورجاءه، وتردده، ومقاومته للحزن، ثم انتقاله إلى السكينة.² كما أن الدراسة الموضوعية لهذه القيم تساعد على تصحيح خلط شائع في بعض الخطابات الوعظية؛ فالصبر ليس سكناً سلبياً، والتوكل ليس تركاً للأسباب، والرضا لا يعني انعدام الألم. ولهذا فإن القراءة الدعوية للشعر تحتاج إلى ميزانين متلازمين: ميزان شرعي يضبط المفهوم، وميزان أدبي يفسر الصورة والإيقاع واللغة والسياق. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتتبع المضامين الدعوية للقيم الثلاث في نماذج شعرية عربية، مع بيان آليات تأثيرها ووظائفها التربوية.

2. مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها

تتمثل مشكلة الدراسة في غلبة القراءات الجمالية أو التاريخية للشعر عند تناول موضوعات الحكمة والزهد، مقابل قلة التركيز على كيفية تحوّل القيم الإيمانية داخل النص الشعري إلى خطاب دعوي مؤثر. كما أن جمع الصبر والتوكل والرضا في إطار تحليلي واحد يكشف علاقات لا تظهر عند دراسة كل قيمة بمعزل عن الأخرى. وعليه تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما أبرز المضامين الدعوية المرتبطة بالصبر والتوكل والرضا في الشعر العربي؟ كيف صاغ الشعراء هذه المعاني بلاغياً ووجدانياً؟ وما طبيعة التكامل بين القيم الثلاث في تشكيل موقف المسلم من المحنة والسعي والقدر؟

وتهدف الدراسة إلى تأصيل المفاهيم الثلاث تأصيلاً موجزاً، ثم تحليل مجموعة مختارة من الأبيات ذات الصلة، والكشف عن مقاصدها الدعوية، وبيان إمكان الإفادة منها في خطاب تربوي معاصر منضبط. ولا تهدف الدراسة إلى استقصاء جميع الشعراء أو جميع العصور، بل إلى تقديم قراءة موضوعية لنماذج دالة تمثل أكثر من اتجاه شعري.

3. منهج الدراسة وحدودها

اعتمدت الدراسة المنهج الموضوعي التحليلي. وتمثلت الخطوة الأولى في تحديد الحقول الدلالية للصبر والتوكل

المضامين الدعوية للصبر والتوكل والرضا في الشعر العربي

والرضا، ثم جمع نماذج شعرية يتضح فيها المعنى تصريحاً أو تلميحاً. وبعد ذلك صُنفت الأبيات بحسب الوظيفة الدعوية: التثبيت في البلاء، مقاومة الجزع، حسن الظن بالله، تفويض النتائج، القناعة، التسليم، وتربية النفس على استشراف الأجر. أما التحليل فجمع بين شرح الدلالة المباشرة وملاحظة الصورة البلاغية والبنية الإيقاعية وأثر صيغة الأمر أو الخبر أو الحكمة في التلقي.

وتلتزم الدراسة بالتمييز بين النص الشرعي والنص الأدبي. فالقرآن والسنة يؤسسان المفهوم ويحددان حدوده، بينما يظل الشعر شاهداً على التلقي الثقافي والوجداني. كذلك تلتزم الدراسة بالحدس في نسبة بعض الأشعار الشائعة، لأن دواوين الحكمة والزهد تعرضت في تاريخ النداول إلى زيادات واختلافات في النسبة؛ ومن ثم يُذكر الشعر هنا بوظيفته الأدبية مع الإحالة إلى الديوان أو المصدر الذي أثبتته.

4. التأصيل المفاهيمي والدعوي

4.1 الصبر: من الحبس اللغوي إلى الثبات الدعوي

يدور الصبر في أصل اللغة على الحبس والكف؛ فيقال صبر النفس إذا حبسها ومنعها مما لا يليق. ويتحول هذا الأصل اللغوي في الاستعمال الديني إلى قدرة أخلاقية مركبة: حبس النفس على الطاعة، وحبسها عن المعصية، وحبسها عن التسخط عند البلاء. وقد جعل علماء السلوك للصبر درجات ومجالات متعددة، لأن الإنسان يحتاج إليه في الفعل والترك والاحتمال. ومن المنظور الدعوي، فإن أهم ما في الصبر أنه يمنع الانفعال اللحظي من أن يتحول إلى قرار خاطئ، ويؤسس لمفهوم الزمن التربوي؛ فليست كل ثمرة عاجلة، ولا كل محنة دائمة.^{3,4} ولأن الشعر قائم على التكتيف، فقد وجد في الصبر مادة خصبة للحكمة. يرد في الديوان المنسوب إلى علي بن أبي طالب: «والصبر في النائبات صعب / لكن فوات الثواب أصعب»؛ فالبيت يبني موازنته على الاعتراف بصعوبة الصبر أولاً، ثم يعيد ترتيب الأولويات بإبراز أن خسارة الثواب أشد. وهذه طريقة دعوية مؤثرة؛ لأنها لا تنكر الألم ولا تطلب من المتلقي ما يشبه البلادة، بل تقنعه بمقارنة بين ألم مؤقت وخسارة معنوية أعمق.⁵

4.2 التوكل: عمل القلب مع مباشرة الأسباب

التوكل من أكثر المفاهيم تعرضاً لسوء الفهم، إذ قد يختزل في ترك التخطيط أو انتظار النتائج دون عمل. غير أن التراث السلوكي يصفه بأنه عمل قلبي أساسه الثقة بالله وسكون القلب إليه، مع بقاء مجال السبب والعمل. ويؤكد الغزالي أن التعلق بالأسباب ليس في ذاته نقيضاً للتوكل؛ وإنما العبرة بموضع اعتماد القلب ونظرته إلى مسبب الأسباب. وبذلك يتخذ التوكل في الخطاب الدعوي وظيفة تحريرية: يحرر الإنسان من عبادة النتائج، دون أن يعفيه من المسؤولية.^{6,7}

وتكشف أبيات الإمام الشافعي المشهورة في الرزق عن هذا المعنى بوضوح: «توكلت في رزقي على الله خالقي / وأيقنت أن الله لا شك رازقي». ثم يستمر البناء في تقرير أن ما قدر من الرزق لا يفوت صاحبه. والمهم دعواً هنا ليس تحويل البيت إلى دعوة للعود، بل قراءة منطق في ضوء السعي المشروع؛ فالشاعر يعالج القلق الذي يفسد القلب، لا العمل الذي تقوم به الحياة. ولذلك يصبح التوكل توازناً بين حركة الجوارح وطمأنينة الباطن.⁸

4.3 الرضا: سكينه ما بعد وقوع المقدور

الرضا أرفع من مجرد احتمال الشدة: فهو يشير إلى استقرار القلب وعدم اعتراضه على حكم الله، مع بقاء الإحساس الطبيعي بالألم. وقد فرّق القشيري بين بداية الرضا التي يمكن للعبد أن يكتسب أسبابها، ونهايته التي تصبح حالاً راسخة في القلب. كما ناقش ابن القيم منزلة الرضا وبيّن أن ثمرته لا تقتضي أن يتجرد الإنسان من الإحساس، بل أن لا يتحول الألم إلى سخط واعتراض.^{9,10}

ومن هنا يتخذ الرضا بعداً دعوياً بالغ الدقة. فهو لا يطلب من المبتلى أن يصف المؤلم بأنه محبوب لذاته، وإنما يدعوه إلى الثقة بحكمة الله، واستعادة الاتزان، وعدم جعل الحدث معياراً وحيداً لعلاقة العبد بربه. وعندما ينتقل هذا المعنى إلى الشعر، فإنه يظهر غالباً في لغة التسليم والقناعة وحسن العاقبة، ويمنح البيت الشعري نبرة هادئة تختلف عن نبرة الحماسة في شعر الصبر.

5. المضامين الدعوية للصبر في الشعر العربي

5.1 الصبر بوصفه مقاومة للجزع

أول مضمون دعوي يبرز في شعر الصبر هو مقاومة الجزع. فالجزع في التجربة الشعرية لا يظهر مجرد حالة نفسية، بل قوة تدفع الإنسان إلى المبالغة في تصوير المصيبة وكأنها نهاية الطريق. ولهذا يواجهها الشاعر بعبارات الأمر والنهي: اصبر، تجلد، لا تجزع، تعزّ. ويقول أبو العتاهية: «اصبر لكل مصيبة وتجلد / واعلم بأن المرء غير مخلص»، ثم يذكر بكثرة المصائب وعموم الموت. إن الحجة هنا ليست تجريدية؛ إنها تعيد الفرد إلى قانون الحياة العام، فتخفف شعوره بالعزلة داخل الألم.¹¹

ويعتمد هذا النمط على نقل المتلقي من سؤال «لماذا أنا؟» إلى إدراك أن البلاء من سنن الوجود الإنساني. والدعوة بهذه الطريقة تراعي حال المبتلى؛ فبدلاً من خطاب قاسٍ يطالبه بالصمت، تمنحه منظوراً أوسع. كما أن ختم المقطوعة بالتذكير بمصائب النبي صلى الله عليه وسلم يربط التجربة الفردية بذاكرة إيمانية جامعة، ويحول الحزن إلى باب للاقتداء دون إنكار خصوصية الفقد.¹²

5.2 الصبر وربط الحاضر بالعاقبة

من أهم خصائص الخطاب الشعري في الصبر أنه يكسر هيمنة اللحظة. الإنسان عند الشدة يميل إلى اختزال المستقبل في ألمه الحاضر، أما الحكمة الشعرية فتعيد فتح الزمن. ومن أشهر ما يجري على الألسنة في هذا الباب بناء المعنى على قرب الفرج وتغير الأحوال. ويستمد هذا البناء قوته من الإيجاز والإيقاع؛ فالبيت القصير يمكن أن يعمل بوصفه «صيغة تذكير» يستحضرها الإنسان عند الحاجة.

وفي شعر أبي تمام يرد الأمر بالصبر مقروناً بتعليل عقلي: «اصبري أيها النفس فإن الصبر أحق»، وفيه مخاطبة للنفس كأنها طرف يحتاج إلى تدريب ومراجعة. وهذه التقنية ذات قيمة دعوية؛ إذ تحول الصراع الداخلي إلى حوار تربوي. الشاعر لا ينتظر هدوء النفس من تلقاء نفسها، بل يخاطبها، ويهذب اندفاعها، ويقترح عليها موقفاً بديلاً. وهذا ينسجم مع وظيفة الموعظة حين تنتقل من الخارج إلى ضمير الإنسان.¹³

5.3 الصبر بوصفه قوة لا استسلاماً

قد يوحي الاستعمال اليومي لكلمة الصبر أحياناً بالاستسلام للواقع، إلا أن الشعر العربي كثيراً ما يربطه بالقوة والعزم. فالصبر في المعارك، وفي طلب المجد، وفي تحمل الغربة، وفي مواجهة تقلب الدهر، يظهر شرطاً للعمل لا بديلاً عنه. وحين تستثمر الدعوة هذا المعنى فإنها تتجنب صورة المتدين المنسحب من الحياة. الصبر الحقيقي يحفظ القرار من الانهيار، ويمنح الفعل امتداداً زمنياً، ويؤهل صاحبه للاستمرار عندما لا تظهر النتائج سريعاً. وهنا يمكن التمييز بين صبر إيجابي يرافق العمل، وصبر سلبي يتحول إلى تبرير للعجز. هذا التمييز تدعمه الكتابات الأخلاقية التي تقسم الصبر بحسب مجالاته، فلا تجعله محصوراً في البلاء، بل تدخله في الطاعة ومقاومة المعصية أيضاً. ومن ثم فإن الرسالة الدعوية المستفادة من الشعر ليست «ابق حيث أنت»، بل «اثبت على الحق ولا تجعل الألم يخرجك من واجبك».¹⁴

6. المضامين الدعوية للتوكل في الشعر العربي

6.1 تحرير القلب من قلق الرزق

يحتل الرزق مساحة واسعة في شعر التوكل لأن الخوف منه من أشد دوافع القلق البشري. وتأتي أبيات الشافعي في هذا السياق لتقرر أن الرزق بيد الله، وأن ما كتب للإنسان لن يفوته. وتعمل هذه الفكرة دعوياً على علاج التعلق المرضي بالمستقبل، لا على نفي التخطيط. فالمشكلة ليست في طلب الرزق، وإنما في تحول الطلب إلى خوف دائم يفسد العبادة والعلاقات والضمير.¹⁵

ويظهر الجمال الدعوي في استخدام البحر والبر والعمق المكاني في بعض أبيات الرزق؛ فحتى لو تصور الإنسان رزقه في موضع بعيد لا تصل إليه يده، تظل قدرة الله محيطته به. الصورة هنا توسع خيال المتلقي ثم تعيده إلى اليقين. إنها ليست برهاناً فقهياً، لكنها تؤدي وظيفة وجدانية لا تؤديها العبارة التجريدية بالدرجة نفسها.

6.2 التوكل والثقة لا تعطيل السبب

يشدد ابن القيم في مناقشته للتوكل على أنه مركب من معرفة الرب، وإثبات الأسباب، واعتماد القلب على الله، وحسن الظن به، والاستسلام والتفويض. وهذه البنية تمنع اختزال التوكل في عنصر واحد. فعندما يختار الشاعر صورة الطائر أو المسافر أو الزارع أو طالب الرزق، فإنه يعرض كائناً يتحرك في العالم، لكنه لا يملك العالم. هنا تتجسد المعادلة الدعوية: افعل ما عليك، ولا تدع السيطرة على ما ليس إليك.¹⁶

ولهذا فإن من الخطأ توظيف أبيات التوكل لتبرير الكسل. القراءة المنضبطة تعيد البيت إلى منظومة كاملة: نية، سبب، سعي، دعاء، ثم تفويض. وقد عبر علماء التصوف السني عن هذا التوازن حين جعلوا التوكل حالاً قلبياً لا فعلاً ظاهرياً مجرداً. وبهذا يحافظ الخطاب الدعوي على الفاعلية الإنسانية دون أن يحولها إلى غرور بالقدرة الذاتية.¹⁷

6.3 التوكل وبناء الشجاعة الأخلاقية

لا يقتصر أثر التوكل على باب الرزق. فالثقة بالله تمنح الإنسان قدرة على اتخاذ القرار الأخلاقي حين تكون النتائج غير مضمونة. الداعية، والمصلح، وطالب العلم، وصاحب الحق قد يترددون لأنهم لا يضمنون القبول أو النجاح.

وهنا يري التوكل على الفصل بين «صحة الفعل» و«امتلاك النتيجة». واجب الإنسان أن يتحرى الحق ويبدل السبب، أما ثمره العمل فليست كلها تحت سلطانه.

ويجعل هذا الفهم التوكل قيمة مقاومة للخوف الاجتماعي أيضاً. فالإنسان حين يبالي في طلب رضا الناس يصبح أسيراً لتوقعاتهم، أما حين يستند قلبه إلى الله فإنه يكتسب استقلالاً أخلاقياً. ولا يعني ذلك التهور أو احتقار الخبرة، بل يعني ألا تتحول الحسابات إلى وثن يمنع الواجب. هذه الوظيفة من أعمق المضامين الدعوية التي يمكن استثمارها في قراءة شعر الحكمة والتجارب.

7. المضامين الدعوية للرضا في الشعر العربي

7.1 الرضا والقناعة بعد انكشاف المقدور

إذا كان التوكل يسبق ظهور النتيجة، فإن الرضا يتأكد بعد ظهورها. ولهذا قيل إن الرضا من ثمرات التوكل؛ لأن من صدق في تفويضه كان أقرب إلى قبول ما يقع. وتظهر القناعة في الشعر بوصفها إعادة تقدير لما يملكه الإنسان وما يفقده. فهي لا تنكر الرغبة، لكنها تمنعها من التحول إلى اعتراض دائم على الواقع.¹⁸ ويكثر في شعر الزهد وضع الدنيا في صورة متقلبة سريعة الزوال، ويؤدي هذا التصوير وظيفة تمهيدية للرضا. فإذا كانت الدنيا لا تثبت على حال، لم يكن من الحكمة أن يربط الإنسان سكينته بصورة واحدة منها. ومن هنا يتصل الرضا بالزهد اتصالاً تربوياً؛ ليس الزهد رفض النعمة، وإنما منع النعمة أو فقدانها من السيطرة على القلب.

7.2 الرضا لا يلغي الحزن الإنساني

من الأخطاء التربوية أن يُطلب من صاحب المصيبة أن يتصرف وكأنه لا يتألم. وقد نهت كتب السلوك إلى أن الرضا لا يشترط زوال الألم. والقرآن نفسه يعرض أحزان الأنبياء من غير أن يجعل الحزن نقيضاً للإيمان. لذلك فإن الشعر الذي يصف الدمع والفقد والحزن قد يظل منسجماً مع الرضا إذا خلا من الاعتراض على الله واليأس من رحمته.¹⁹

هذه المساحة بين الحزن والسخط مهمة في الدعوة؛ لأنها تحفظ إنسانية الخطاب. البيت الذي يعترف بالألم ثم يقوده إلى التسليم أكثر صدقاً وتأثيراً من خطاب ينكر الألم من أساسه. كما أن هذا الفهم يفتح الباب لاستخدام الشعر في التعزية والمواساة، شرط اختيار النص الذي يجمع بين الرحمة والتذكير، لا النص الذي يحمل المبتلى ذنب مشاعره الطبيعية.

7.3 الرضا وتحويل الفقد إلى معنى

تبلغ قيمة الرضا ذروتها حين لا يبقى الإنسان أسيراً لسؤال «ماذا فقدت؟»، بل يضيف إليه سؤال «كيف أعبد الله في هذا الوضع؟». الشعر قادر على مساعدة هذا التحول لأنه يعيد صياغة الخبرة في صورة ومعنى. فالخسارة التي كانت حدثاً صامتاً تصبح في النص مناسبة للتأمل في الفناء أو الأجر أو الحكمة أو قصر الدنيا. وهذا لا يغير الواقع المادي، لكنه يغير علاقة الإنسان به.

ومن زاوية دعوية، فإن إنتاج المعنى من المحنة أحد أشكال الوقاية من اليأس. الرضا لا يَعِدُ بأن كل رغبة

المضامين الدعوية للصبر والتوكل والرضا في الشعر العربي

ستتحقق، ولكنه يمنع عدم تحققها من أن يهدم معنى الحياة. ولهذا عدّه بعض أهل السلوك نهايةً متقدمة في بناء القلب، وربطوه بترك الاعتراض وحسن الأدب مع الله.²⁰

8. التكامل الدعوي بين الصبر والتوكل والرضا

تكشف القراءة الموضوعية أن القيم الثلاث تتحرك في نسق واحد. الصبر يعالج لحظة الضغط، والتوكل يعالج لحظة عدم اليقين، والرضا يعالج لحظة انكشاف النتيجة. وقد تجتمع الثلاث في موقف واحد: يمرض الإنسان فيصبر على الألم، ويأخذ العلاج متوكلاً على الله، ثم يرضى بما ينتهي إليه الأمر. وفي هذا النسق لا تكون قيمة منها بديلاً عن الأخرى، بل لكل واحدة وظيفة زمنية ونفسية مميزة.

وقد عبرت الرسالة القشيرية عن هذا الترابط في قول منقول: «حسن التوكل فيما لم ينل، وحسن الرضا فيما قد نال، وحسن الصبر على ما قد فات». وهذه الصياغة تصلح مفتاحاً تفسيرياً للبحث كله؛ فهي توزع القيم بحسب علاقة الإنسان بالزمن: ما لم يقع بعد، وما وقع وحصل، وما فات وفقد. والشعر يمد هذا التقسيم بطاقة وجدانية عبر الصور والإيقاع والاختزال.²¹

كما يبرز التكامل في مستوى المقصد الدعوي. فالصبر يمنع الانهيار، والتوكل يمنع القلق المفرط، والرضا يمنع الاعتراض المزمّن. فإذا اجتمعت أنتجت شخصية قادرة على العمل دون غرور، وتحمل دون قسوة، والقبول دون خمول. وهذا التوازن هو الذي يجعل الشعر ذا قيمة في التربية؛ لأنه يقدم نموذجاً نفسياً مركباً لا شعراً أحادياً.

9. الخصائص الفنية للخطاب الدعوي في هذه الأشعار

9.1 الإيجاز والحفظ

من أهم أسباب انتشار أبيات الحكمة سهولة حفظها. فالمعنى الطويل يختزل في بيت أو بيتين، ثم يتحول إلى قول يتردد في المجالس والدروس والرسائل. ويمنح الوزن والقافية الذاكرة دعامة إضافية، ولهذا ظل الشعر وسيلة فعالة في نقل القيم حتى في البيئات التي لا تكثر فيها القراءة المنظمة. إلا أن هذه الميزة تحمل خطراً أيضاً: فقد تنتشر أبيات ضعيفة النسبة أو معانٍ غير منضبطة بسبب جاذبية الصياغة. ومن ثم يلزم التثبت قبل الاستشهاد.

9.2 الحوار مع النفس

كثير من شعر الصبر والزهد مبني على مخاطبة النفس: اصبري، دعي، لا تجزعي، ارضي. وهذه البنية تحول النص إلى ممارسة تربوية داخلية. فالإنسان يصبح واعظ نفسه وموعظها في وقت واحد. ويظهر هذا بوضوح في مطلع أبي تمام «اصبري أيتها النفس»، حيث يمنح النفس شخصية مستقلة يمكن محاورتها وتوجيهها. ويقترب هذا الأسلوب من مفهوم المحاسبة؛ لأنه يدرب الإنسان على ملاحظة انفعاله قبل أن يتحول إلى فعل.²²

9.3 المقابلة بين العاجل والآجل

من الأدوات المتكررة المقابلة بين ألم قريب وأجر بعيد، أو بين رزق يخاف الإنسان فواته وضمان إلهي يطمئن إليه، أو بين محبوب دنيوي زائل ورضا باق. هذه المقابلات لا تعمل فقط على مستوى البلاغة؛ بل تعيد تشكيل سلم القيم. فحين يقول الشاعر إن فوت الثواب أصعب من ألم الصبر، فإنه يجعل المتلقي يعيد حساب «الكلفة»

من منظور أوسع.²³

9.4 الصورة الكونية وتوسيع الأفق

تستخدم أشعار التوكل صور البحر والرزق البعيد والليل والطريق والمقادير. وتوسيع المكان في الصورة يؤدي وظيفة نفسية: يخرج الإنسان من ضيق اللحظة إلى سعة العالم وقدرة الخالق. وفي أبيات الرزق المنسوبة إلى الشافعي، يذهب الخيال إلى قاع البحار ليؤكد أن البعد المكاني لا يحد القدرة الإلهية. وهكذا تتحول الصورة البلاغية إلى وسيلة لتقوية اليقين.²⁴

10. ضوابط توظيف الشعر في الدعوة

أول الضوابط صحة المعنى. فلا يصح أن تُقبل كل عبارة جميلة لأنها موزونة؛ إذ قد تتضمن مبالغة عقدية أو معنى يفضي إلى ترك واجب. لذلك ينبغي رد المعنى إلى أصوله، وخاصة في التوكل والرضا. وقد بين الغزالي في حديثه عن التوكل أن الأسباب تتفاوت، وأن التعامل معها يحتاج إلى فقه لا إلى شعارات. كما أن ابن القيم فصل درجات التوكل وربطها بإثبات الأسباب قبل الحديث عن التفويض.^{25,26}

والضابط الثاني صحة النسبة قدر المستطاع. فالبيت المشهور قد ينتقل بين دواوين متعددة، أو ينسب إلى الشافعي أو علي أو غيرهما بلا سند محرر. وفي البحث الأكاديمي لا يكفي أن يكون البيت شائعاً على مواقع التواصل. ينبغي الرجوع إلى الديوان المحقق أو مصدر تراثي معتبر، مع الإشارة إلى صيغة النسبة عند وجود شك. والضابط الثالث مراعاة المقام. فبيت قوي في مجلس وعظ عام قد لا يكون مناسباً لمصاحب حديث؛ وبيت في الزهد قد يحتاج إلى شرح حتى لا يفهم على أنه دعوة لترك العمل. لذلك فإن نجاح الاستشهاد الشعري ليس في حسن البيت وحده، بل في ملاءمته لحال المخاطب وتوقيت قوله. وهذا أصل من أصول الحكمة الدعوية. والضابط الرابع عدم تقديم الشعر بوصفه دليلاً شرعياً مستقلاً. قيمته هنا تفسيرية وتربوية ووجدانية. أما الحلال والحرام، وحقيقة العقيدة، وحدود الواجب، فتؤخذ من أدلتها المعتبرة. والتمييز بين «الاستشهاد الأدبي» و«الاستدلال الشرعي» يحفظ للشعر جماله ويحفظ للشرعية حجيتها.

11. دلالات معاصرة للمضامين الدعوية

تكتسب هذه القيم أهمية إضافية في زمن تتسارع فيه المقارنات الاجتماعية والضغوط الاقتصادية وتوقعات النجاح الفوري. فالصبر يعارض ثقافة النتيجة العاجلة، والتوكل يعالج وهم السيطرة الكاملة، والرضا يواجه الاستنزاف الناتج عن المقارنة المستمرة. ويمكن للخطاب الدعوي المعاصر أن يستخدم أبياتاً مختارة في التعليم والإرشاد والإعلام، لا بوصفها زخرفة، بل بوصفها مفاتيح لمناقشة قضايا القلق وال فشل والفقد وتأخر النتائج. لكن التوظيف المعاصر ينبغي أن يكون تفسيرياً. فمثلاً، إذا استشهد بأبيات الرزق، ينبغي أن يقال صراحة إن التوكل لا يلغي التعلم والعمل والتخطيط. وإذا استشهد بأبيات الصبر في سياق الظلم، ينبغي ألا يتحول الصبر إلى إسكات للمظلوم عن طلب حقه المشروع. وإذا ذكر الرضا في المرض، فلا يعني ترك العلاج. هذه التوضيحات تجعل الشعر خادماً للمقصد الصحيح لا ستاراً لسوء الفهم.

ومن الناحية التعليمية، يمكن بناء وحدات قصيرة حول «بيت ومفهوم وموقف»: يعرض بيت شعري، ثم يشرح

مفهومه، ثم يطبق على موقف واقعي، ثم يناقش حدوده الشرعية. هذه الطريقة تستفيد من قابلية الشعر للحفظ، وتمنع عزله عن سياقه. كما يمكن مقارنة أكثر من بيت في الموضوع نفسه لتعليم الطلاب أن القيمة الواحدة قد تُصاغ بصور متعددة.

12. دراسات سابقة واتجاهات البحث في الموضوع

يظهر من مراجعة كتب الأدب والزهد والتصوف أن موضوع الصبر والتوكل والرضا عولج غالباً في أبواب مستقلة، بينما قلّ جمعها في دراسة أدبية واحدة تنظر إلى الوظيفة الدعوية للنص الشعري. فكتب الأخلاق والسلوك، مثل إحياء علوم الدين ومدارج السالكين والرسالة القشيرية، تقدم البناء المفاهيمي وتستشهد أحياناً بالشعر لتقريب الحال أو المقام، لكنها لا تجعل البنية الشعرية نفسها موضوعاً للتحليل. وفي المقابل، تركز كتب تاريخ الأدب على ظاهرة الزهد والحكمة ومكانة شعراء مثل أبي العتاهية وأبي تمام والمتنبي، وتتناول تحول القيم الدينية إلى موضوع شعري، إلا أن الربط بين هذا التحول وبين مقاصد الدعوة والتربية يظل غالباً عرضياً.

وتفيد هذه المراجعة في تحديد موقع الدراسة الحالية؛ فهي لا تنافس الدراسات الشرعية في تحرير أحكام الصبر والتوكل والرضا، ولا تزعم تقديم تاريخ شامل لشعر الزهد، بل تقف في منطقة وسطى بين الدراسات الأدبية والدعوية. وتستفيد من كتب السلوك لضبط المفهوم، ثم تنظر إلى البيت الشعري بوصفه خطاباً له متلقي وآلية تأثير. وبهذا يصبح السؤال ليس فقط: ماذا قال الشاعر عن الصبر؟ بل: كيف حوّل الشاعر معنى الصبر إلى رسالة قابلة للتلقي؟ وما الأدوات التي جعلت التوكل والرضا مقنعين على المستوى الوجداني؟

كما تكشف المصادر التراثية أن الاستشهاد بالشعر داخل أبواب الصبر والرضا قديم؛ فالرسالة القشيرية، مثلاً، تجمع بين الأقوال النثرية والأبيات لتجسيد المعنى، وتورد في باب الصبر بيتاً يجعل الصبر مرتبطاً بطلب الرضا، وهو ما يدل على تداخل القيمتين في الوعي الوعظي. وهذا التداخل نفسه هو ما تحاول الدراسة الحالية قراءته بصورة منظمة، مع تمييز الشاهد الأدبي عن الدليل الشرعي.²⁷

13. نماذج شعرية تحليلية موسعة

13.1 نموذج أبي العتاهية: من صدمة المصيبة إلى أفق الاقتداء

تقوم مقطوعة أبي العتاهية «اصبر لكل مصيبة وتجلد» على بنية تصاعدية واضحة. يبدأ الشاعر بأمر مباشر، وهو من أقوى صيغ الخطاب؛ ثم يقدم تعليلاً وجودياً: الإنسان غير مخلص. وبعد ذلك يوسع الدائرة من الفرد إلى الجماعة بقوله إن المصائب كثيرة وإن الموت يرصد الناس جميعاً. في هذه الحركة يخرج المتلقي من مركزية ألمه الخاص إلى قانون بشري عام. ولا يكتفي الشاعر بذلك، بل يفتح في النهاية أفق الاقتداء حين يذكر مصاب النبي صلى الله عليه وسلم. إن البناء لا يلغي الحزن، لكنه يعيد ترتيبه داخل ذاكرة أوسع.

ومن زاوية الدعوة، يمكن ملاحظة ثلاث وظائف: وظيفة التثبيت، ووظيفة تفسير الواقع، ووظيفة ربط الحاضر بالقدوة. التثبيت يتحقق بصيغة الأمر، وتفسير الواقع يتحقق بالتذكير بالفناء وعموم المصائب، والقدوة تمنح المعنى وجهاً دينياً شخصياً. ولهذا تصلح المقطوعة للتعزية إذا قُدمت برفق، مع تجنب تحويلها إلى لوم للمبتلى. فالأصل أن الشعر هنا يعين على حمل المصيبة، لا أن يختبر درجة إيمان صاحبها.

13.2 نموذج الشافعي: التوكل بوصفه علاجاً لقلق المستقبل

في أبيات «توكلت في رزقي على الله خالقي» نواجه خطاباً مبنياً على اليقين. يستخدم الشاعر أفعالاً قلبية: توكلت، أيقنت، ثم يعقّمها بتقرير أن الرزق لا يفوت صاحبه. وهذه الأفعال تكشف أن مركز القصيدة هو الحالة الداخلية لا وصف حركة خارجية. ولذلك فإن القراءة التي تجعل الأبيات مبرراً لترك السعي تقرأ ما ليس في النص؛ فموضوعه الأساسي هو الخوف من الفوات، لا رفض السبب.

وتتكرر في هذه الأبيات صورة المسافة: الرزق قد يكون في قاع البحار ومع ذلك يأتي به الله. وظيفة هذه المبالغة التصويرية أن تقيس قدرة الإنسان المحدودة إلى قدرة الله غير المحدودة. وكلما اتسع المكان في الخيال، ضاق مجال الخوف في القلب. وهذا من أسرار الفاعلية الدعوية للصورة؛ فهي لا تقدم معلومة جديدة فحسب، بل تغير الشعور المصاحب للمعلومة. وقد يعرف الإنسان نظرياً أن الله رازقه، لكنه يحتاج أحياناً إلى صورة شعرية تعيد هذا العلم إلى مركز الوجدان.

كما أن العبارة الشعرية تحمي صاحبها من وهمين متقابلين: وهم أن جهده هو الذي يخلق النتيجة، ووهم أن لا حاجة إلى الجهد أصلاً. الأول يعالج بإرجاع الرزق إلى الله، والثاني يعالج بفهم التوكل كما شرحه علماء السلوك في ارتباطه بالأسباب. وهكذا تظهر أهمية الجمع بين النص الأدبي والتأصيل المفاهيمي في الخطاب الدعوي.

13.3 نموذج أبي تمام: مخاطبة النفس كأداة تهذيب

يختلف نموذج أبي تمام «اصبري أيتها النفس» عن خطاب أبي العتاهية في أن المخاطب ليس شخصاً آخر بل النفس نفسها. وهذا التحول يمنح المقطوعة طابع المناجاة الداخلية. فالشاعر يقسم ذاته إلى صوت يراقب ويوجه، ونفس تتألم وتحتاج إلى كبح. ويمكن فهم هذه البنية على أنها صورة مبكرة من التنظيم الذاتي للانفعال؛ إذ لا يستسلم المتكلم لما يشعر به، ولا ينكر الشعور، بل يدخل معه في حوار.

والتعليل «فإن الصبر أحى» يستند إلى معيار العقل والأنفع، لا إلى مجرد الضغط الأخلاقي. كلمة «أحى» تضع الصبر في مقام الاختيار الأرجح. وبذلك تتكون رسالة دعوية مهمة: الإيمان لا يطلب من الإنسان أن يلغي عقله عند المحنة؛ بل يمكن للعقل نفسه أن يدعم الصبر حين يقارن بين آثار الجزع وآثار الثبات. هذه الحجة تزيد من قابلية البيت للتلقي لأنها تخاطب الضمير والعقل معاً.

13.4 النموذج المنسوب إلى علي بن أبي طالب: موازنة الألم والثواب

يقوم البيت «والصبر في النائبات صعب / لكن فوت الثواب أصعب» على مقابلة بين صعوبتين. وهو لا يزيّف التجربة بالقول إن الصبر سهل، بل يبدأ بالإقرار بعكس ذلك. هذه الصراحة تزيد قوة الرسالة؛ لأن المتلقي يشعر أن الشاعر يفهم واقعه. ثم ينتقل البيت إلى إعادة تقييم: الصعوبة الحاضرة ليست المعيار الوحيد، فهناك خسارة أخرى تتصل بالثواب والمعنى.

ويمكن أن يستثمر هذا الأسلوب في الدعوة المعاصرة بوصفه نموذجاً للخطاب الواقعي. بدلاً من قول «لا تحزن» بصورة مجردة، يمكن الاعتراف بأن الحزن ثقيل ثم توجيه صاحبه إلى أفق يحفظه من اليأس. إن الاعتراف بالألم لا يضعف الموعظة، بل قد يكون شرطاً لقبولها. وهذا ينسجم مع الفهم الذي لا يجعل الرضا مرادفاً

لغياب الألم.

14. مستويات الأثر الدعوي في الشعر

14.1 المستوى المعرفي

يقدم الشعر معرفة مختزلة حول طبيعة الدنيا والإنسان والقضاء والرزق. وقد لا تكون هذه المعرفة جديدة من حيث أصلها، لكنها تعاد صياغتها في نسق يسهل استحضاره. فمعنى أن الإنسان غير مخلد معروف، لكن إدخاله في بيت تعزية يجعله حاضراً عند الصدمة. ومعنى أن الرزق بيد الله معلوم، لكن صورة الرزق في قاع البحر تمنحه حياة جديدة في الخيال. لذلك فإن الشعر لا ينافس النصوص التعليمية، بل يضيف إليها قابلية التذكر.

14.2 المستوى الوجداني

هذا هو المستوى الأبرز؛ لأن الصبر والتوكل والرضا ليست معلومات فقط. قد يعرف الإنسان تعريف الصبر ولا يصبر، ويعرف معنى التوكل ولا يسكن قلبه. الشعر يتدخل في المسافة بين المعرفة والشعور عبر الإيقاع والتكرار والصورة والخطاب المباشر. ولهذا كان إنشاد بيت مناسب في لحظة مناسبة قادراً على إعادة ترتيب الانفعال بسرعة لا توفرها أحياناً العبارة الطويلة.

14.3 المستوى السلوكي

ينتقل الشعر من الوجدان إلى السلوك حين يستخدم فعل الأمر أو حين يقدم قدوة أو نتيجة. «اصبر»، «تجلد»، «توكلت» ليست أوصافاً محايدة؛ إنها توجيهات أو نماذج عملية. ومع ذلك فإن الأثر السلوكي لا يتحقق آلياً؛ يحتاج البيت إلى تفسير وسياق ومتابعة. ولهذا فوظيفة الداعية أو المعلم ليست مجرد إنشاد الشعر، بل وصل البيت بسلوك قابل للتطبيق: ضبط اللسان وقت الغضب، متابعة العلاج، الاستمرار في طلب الرزق، ترك اليأس، أو قبول ما لا يمكن تغييره بعد بذل السبب.

15. حدود الدراسة ومقترحات البحث اللاحق

تقتصر الدراسة على نماذج منتقاة، ولذلك لا تدعي أن النتائج تمثل جميع اتجاهات الشعر العربي. كما أن بعض الدواوين المنسوبة إلى الشخصيات التاريخية تحتاج إلى تحقيق دقيق على مستوى كل بيت، وهو ما يتجاوز نطاق البحث الحالي. ويضاف إلى ذلك أن مفهوم الدعوة نفسه واسع؛ فقد يتداخل مع الوعظ والأدب الأخلاقي والتصوف والتربية، ولذلك استخدمت الدراسة «المضمون الدعوي» بمعنى الرسالة التي توجه المتلقي نحو قيمة إيمانية وسلوكية.

ويمكن للدراسات اللاحقة أن تبني مدونة رقمية لأشعار الصبر والتوكل والرضا، ثم تقارن بين تواتر الألفاظ والصور في العصور المختلفة. كما يمكن دراسة الفروق بين شعر الزهد العباسي وشعر المحنة في الأندلس وشعر الإيمان في العصر الحديث. ومن المقترحات المهمة أيضاً بحث تلقي هذه الأبيات في المنابر ووسائل التواصل، لأن البيت الذي كان ينتقل في مجلس أو كتاب صار اليوم ينتشر في ثوانٍ، وهو ما يزيد الحاجة إلى التحقق من النسبة والمعنى.

16. مناقشة النتائج

أظهرت الدراسة أن خطاب الصبر في الشعر العربي غالباً ما يعتمد على ثلاثة مسارات: الاعتراف بصعوبة المحنة، تذكير النفس بعموم الفناء وتقلب الدنيا، ثم ربط الثبات بحسن العاقبة أو الأجر. وهذا البناء يختلف عن الوعظ المباشر لأنه يبدأ من التجربة ولا يقفز فوقها. ويؤكد قول أبي العتاهية في المصيبة هذا المسار بوضوح؛ إذ يجمع بين الأمر بالصبر، والتنبيه إلى فناء الإنسان، واستدعاء القدوة.²⁸

كما أظهرت أن شعر التوكل يتمحور حول إزالة القلق لا إزالة العمل. وتعريفات التوكل في التراث تؤيد هذا الاستنتاج، إذ تجعل محله القلب وتفرق بين اعتماد القلب ومباشرة السبب. وفي هذا الإطار تأتي أبيات الرزق بوصفها خطاب طمأنة يحرر المؤمن من الهلع، لا من المسؤولية.²⁹

أما الرضا فيظهر أقل صخباً وأكثر عمقاً من الصبر؛ فهو لا يركز على مقاومة الحدث بقدر ما يركز على بناء السلام الداخلي بعد وقوعه. وتفيد مناقشة القشيري للرضا بوصفه مقاماً في بدايته وحالاً في نهايته في تفسير تفاوت التعبير الشعري عنه؛ فمن الشعر ما يدعو إلى تدريب النفس على القبول، ومنه ما يصف سكينته تبدو وكأنها ثمرة نضج طويل.³⁰

وتبين كذلك أن العلاقة بين القيم الثلاث ليست خطية دائماً. فقد يعود الإنسان من الرضا إلى لحظة صبر جديدة إذا تجدد الألم، وقد يحتاج إلى التوكل في أثناء البلاء لا قبله فقط. ولذلك فالأدق تصورها شبكة من القيم المتساندة. وقد أشار ابن القيم إلى أن المقامات لا يلزم أن ينفصل بعضها عن بعض، وأن الصبر يصاحب مقامات متعددة.³¹

17. النتائج

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج: أولاً، أن الشعر العربي أسهم في نقل مفاهيم الصبر والتوكل والرضا من المجال التعريفي إلى المجال الوجداني، مما زاد قابليتها للحفظ والتداول. ثانياً، أن الصبر في النماذج المدروسة يمثل قوة لضبط الانفعال والاستمرار، لا مجرد احتمال سلبى. ثالثاً، أن التوكل الشعري الصحيح يركز على طمأنينة القلب مع بقاء السعي، وهو ما يوافق التصور الذي يجعل التوكل عملاً قلبياً. رابعاً، أن الرضا لا يساوي انعدام الحزن، وإنما يعني منع الحزن من التحول إلى اعتراض على الله. خامساً، أن القيم الثلاث تتكامل في بناء موقف دعوي متوازن من المستقبل والحاضر والماضي: توكل فيما يستقبل، وصبر فيما يواجه، ورضا فيما يستقر من المقدور.³²

سادساً، أن بلاغة الأمر والمقابلة والحوار مع النفس والصورة الكونية من أهم الوسائل الفنية التي تقوي الوظيفة الدعوية. سابعاً، أن الشعر يمكن أن يكون أداة نافعة في الدعوة والتعليم المعاصر إذا روعيت صحة النسبة وصحة المعنى وملاءمة السياق. وثامناً، أن بعض أشهر الأبيات تحتاج عند الاستشهاد إلى تعليق يمنع فهم التوكل على أنه تعطيل للأسباب أو فهم الرضا على أنه تعطيل للعلاج أو طلب الحقوق.

18. الخاتمة

يتضح من هذه الدراسة أن الشعر العربي احتفظ بقدرة خاصة على تحويل المعاني الإيمانية إلى صور وجدانية

المضامين الدعوية للصبر والتوكل والرضا في الشعر العربي

قريبة من الإنسان. الصبر في الشعر ليس مفهوماً بارداً، بل مواجهة للجزع؛ والتوكل ليس شعاراً عن الغيب، بل إعادة ترتيب لعلاقة القلب بالسبب والنتيجة؛ والرضا ليس إلغاءً للألم، بل تهذيب لموقف الإنسان منه. وعندما توضع هذه القيم في إطار واحد يظهر مسار تربوي متكامل يرافق الإنسان قبل الحدث وأثناءه وبعده. توصي الدراسة بمزيد من الأبحاث المقارنة بين تمثيلات هذه القيم في الشعر القديم والحديث، ودراسة حضورها في شعر الأندلس والمهجر والشعر الإسلامي المعاصر، مع عناية خاصة بتحقيق نسب الأبيات وتاريخ تداولها. كما توصي بإدخال النص الشعري المختار في برامج التربية الدعوية بوصفه مادة للتأمل والنقاش، لا بديلاً عن النص الشرعي. فالبيت الذي يحفظ في الذاكرة قد يصير رقيقاً في لحظة شدة، لكن أثره يكون أنفع حين يقدم ضمن فهم صحيح ومتوازن.



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 international license.

المصادر والمراجع

- ¹ ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، ط 1 (بولاق: المطبعة الأميرية، 1300هـ)، ج 4، ص 437، مادة «صبر».
- Ibn Manẓūr Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-‘Arab, 1st ed. (Būlāq: al-Maṭba‘ah al-Amīriyyah, 1300 AH), vol. 4, p. 437, s.v. “Ṣabr.”
- ² ابن قيم محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي (بيروت: دار الكتاب العربي، 1996م)، ج 2، ص 135-136.
- Ibn Qayyim Muḥammad ibn Abī Bakr, Madārij al-Sālikīn bayna Manāzil Iyyāka Na‘budu wa Iyyāka Nasta‘īn, ed. Muḥammad al-Mu‘taṣim bi-Allāh al-Baghdādī (Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1996), vol. 2, pp. 135–136.
- ³ أيضاً، ج 2، ص 451-454.
- Ibid, vol. 2, pp. 451–454.
- ⁴ ابن منظور، لسان العرب، ج 4، ص 437.
- Ibn Manẓūr, Lisān al-‘Arab, vol. 4, p. 437.
- ⁵ ديوان علي بن أبي طالب، جمع وتحقيق عبد العزيز الكرم، ص 16.
- Dīwān ‘Alī ibn Abī Ṭālib, collected and ed. ‘Abd al-‘Azīz al-Karam, p. 16.
- ⁶ أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ج 4، ص 269-270.
- Abū Ḥamid al-Ghazālī, Iḥyā’ ‘Ulūm al-Dīn (Beirut: Dār al-Ma‘rifah, n.d.), vol. 4, pp. 269–270.
- ⁷ ابن قيم، مدارج السالكين، ج 2، ص 115.
- Ibn Qayyim, Madārij al-Sālikīn, vol. 2, p. 115.
- ⁸ محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الإمام الشافعي، باب «التوكل على الله»، ص 87.
- Muḥammad ibn Idrīs al-Shāfi‘ī, Dīwān al-Shāfi‘ī, chapter “al-Tawakkul ‘alā Allāh,” p. 87.
- ⁹ ابن قيم، مدارج السالكين، ج 2، ص 476-482.
- Ibn Qayyim, Madārij al-Sālikīn, vol. 2, pp. 476–482.
- ¹⁰ عبد الكريم بن هوازن القشيري، الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحليم محمود و محمود بن الشريف (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ج 2، ص 342.
- ‘Abd al-Karīm ibn Hawāzin al-Qushayrī, Al-Risālah al-Qushayriyyah, ‘Abd al-Ḥalīm Maḥmūd and Maḥmūd ibn al-Sharīf (Cairo: Dār al-Ma‘ārif, n.d.), vol. 2, p. 342.
- ¹¹ أبو العتاهية، ديوان أبي العتاهية (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1986م)، ص 74.
- Abū al-‘Atāhiyah, Dīwān Abī al-‘Atāhiyah (Beirut: Dār Bayrūt lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 1986), p. 74.
- ¹² ابن عبد البر يوسف بن عبد الله، بهجة المجالس وأنس المجالس، تحقيق محمد مرسي الخولي (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج 3، ص 348.
- Ibn ‘Abd al-Barr Yūsuf ibn ‘Abd Allāh, Bahjat al-Majālis wa-Uns al-Majālis, ed. Muḥammad Mursī al-Khūlī (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, n.d.), vol. 3, p. 348.
- ¹³ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ج 1، ص 1.

Abū Tammām, Ḥabīb ibn Aws al-Ṭā'ī, Dīwān Abī Tammām, comm. al-Khaṭīb al-Tabrīzī (Cairo: Dār al-Ma'ārif, n.d.), vol. 1, p. 1.

¹⁴ ابن قيم، مدارج السالكين، ج2، ص468-472.

Ibn Qayyim, Madārij al-Sālikīn, vol. 2, pp. 468–472.

¹⁵ الشافعي، ديوان الشافعي، ص87.

Al-Shāfi'ī, Dīwān al-Shāfi'ī, p. 87.

¹⁶ ابن قيم، مدارج السالكين، ج2، ص391-399.

Ibn Qayyim, Madārij al-Sālikīn, vol. 2, pp. 391–399.

¹⁷ القشيري، الرسالة القشيرية، ج1، ص107-112.

Al-Qushayrī, Al-Risālah al-Qushayriyyah, vol. 1, pp. 107–112.

¹⁸ ابن قيم، مدارج السالكين، ج2، ص397.

Ibn Qayyim, Madārij al-Sālikīn, vol. 2, p. 397.

¹⁹ أيضاً، ج2، ص482-484.

Ibid, vol. 2, pp. 482–484.

²⁰ القشيري، الرسالة القشيرية، ج2، ص342-344.

Al-Qushayrī, Al-Risālah al-Qushayriyyah, vol. 2, pp. 342–344.

²¹ أيضاً، ج1، ص229.

Ibid, vol. 1, p. 229.

²² أبو تمام، ديوان أبي تمام، ج1، ص1.

Abū Tammām, Dīwān Abī Tammām, vol. 1, p. 1.

²³ ديوان علي بن أبي طالب، ص16.

Diwan Ali ibn Abi Talib, p. 16.

²⁴ الشافعي، ديوان الشافعي، ص87.

Al-Shāfi'ī, Dīwān al-Shāfi'ī, p. 87.

²⁵ ابن قيم، مدارج السالكين، ج2، ص391-409.

Ibn Qayyim, Madārij al-Sālikīn, vol. 2, pp. 391–409.

²⁶ الغزالي، إحياء علوم الدين، ج4، ص269-273.

Al-Ghazālī, Iḥyā' 'Ulūm al-Dīn vol. 4, pp. 269–273.

²⁷ القشيري، الرسالة القشيرية، ج1، ص324-329.

Al-Qushayrī, Al-Risālah al-Qushayriyyah, vol. 1, pp. 324–329.

²⁸ أبو العتاهية، ديوان أبي العتاهية، ص74.

Abū al-'Atāhiyah, Dīwān Abī al-'Atāhiyah, p. 74.

²⁹ ابن قيم، مدارج السالكين، ج2، ص115-118.

Ibn Qayyim, Madārij al-Sālikīn, vol. 2, pp. 115–118.

³⁰ القشيري، الرسالة القشيرية، ج2، ص342.

Al-Qushayrī, Al-Risālah al-Qushayriyyah, vol. 2, p. 342.

³¹ابن قيم، مدارج السالكين، ج 2، ص 135-136.

Ibn Qayyim, Madārij al-Sālikīn, vol. 2, pp. 135–136.

³²ايضاً، ج 2، ص 115.

Ibid, vol. 2, p. 115.